طبيعتهم فقالوا الها ولم يقولوا الطبيعة وقد اختلفوا كثيرا اي حيث هم
في تعداد الواحد بالوجوه والنسب ولا تزد الظالمين لانفسهم
المصطفين الذين اورثوا الكتاب اول الثلاثة فقدمه على المقتصد
والسابق الا ضلالا لا الاحيرة المحمدي زدني فيك تحيرا كلما اضاء لهم
مشوا فيه فالحائر له الدور والحركة الدورية حول القطب فلا يبرح
منه وصاحب الطريق المستطيل مائل خارج عن المقصود طالب ما هو فيه
صاحب خيال اليه غايته فله من والى وما بينهما وصاحب الحركة الدورية
لا بدء فلزمه من ولا غاية فحكم عليه الى فله الوجود الاتم وهو المؤتى
جوامع الكلم وقال بعض شعرائهم

ما بال عينك لا يقر قرارها | والى م ظلك لا يني متنقلا
فلسوف تعلم ان سيرك لم يكن | الا اليك اذا بلغت المنزلا

فعندهم الانسان هو غاية نفسه وهو معبود نفسه وليس وراءه
شيء يعبده او يقصده او يدعو اليه او يستجيب له ولهذا كان قولهم
حقيقة قول فرعون وكنت اقول لمن اخاطبه ان قولهم هو حقيقة
قول فرعون حتى حدثني بعض من خاطبته في ذلك من الثقات
العارفين ان بعض كبرائهم لما دعا هذا المحدث لي الى مذهبهم وكشف
له حقيقة سرهم قال فقلت له هذا قول فرعون قال نعم ونحن على
قول فرعون فقلت له والحمد لله الذي اعترفوا بهذا فانه مع اقرار
الخصم لا يحتاج الى بينة وقد جعلوا صاحب الطريق المستطيل
صاحب خيال ومدح الطريقة الحائرة والقرآن يامر بالصراط المستقيم
ويمدحه ويثني على اهله لا على المستدير ففي ام الكتاب اهدنا
الصراط المستقيم وقال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل وقال ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد
تثبيتا الاية وقال تعالى في موسى وهارون واتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقال تعالى وهذا صراط ربك

مستقيما

مستقيما قد فصلنا الايات لقوم يذكرون وقال عن ابليس فبما
اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم الاية ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وهؤلاء
الملحدون من اكابر متبعيه فانه قعد لهم على صراط الله المستقيم
فصدهم عنه حتى كفروا بربهم وامنوا ان نفوسهم هي معبودهم
والهتهم وقال تعالى في حق خاتم الرسل وانك لتهدي الى صراط
مستقيم صراط الله الاية وايضا فان الله تعالى يقول وردوا الى
الله مولاهم الاية وقال تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
وقال تعالى الى الله مرجعكم جميعا الاية وقال يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا فملاقيه وهؤلاء عندهم ما ثم الا انت وانت من
الان مردود الى الله وما زلت مردودا اليه وليس هو شيء غيرك
حتى ترد اليه او ترجع اليه او تكدح اليه او تلاقيه ولهذا احدثنا ان
ابن الفارض لما احتضر انشد بيتين

ان كان منزلتي في الحب عندكم | ما قد رأيت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت نفسي بها زمنا | واليوم احسبها اضغاث احلام

وذلك انه كان يتوهم انه الله وانه ما ثم مرد اليه ومرجع اليه غير
ما كان عليه فلما جاءته ملائكة الله تنزع روحه من جسمه وبدا له
من الله ما لم يكن يحتسب تبين له ان ما كان عليه اضغاث احلام من
الشيطان ولذلك حدثني بعض اصحابنا عن بعض من اعرفه
وله اتصال بهؤلاء عن الفاجر التلمساني انه وقت الموت
تغير واضطرب قال دخلت عليه وقت الموت فوجدته يتاوه
فقلت له مم تتاوه فقال من خوف الفوت فقلت سبحان الله
ومثلك يخاف الفوت وانت تدخل الفقير الخلوة فيوصله الى الله في
ثلاثة ايام فقال ما معناه زال ذلك كله وما وجدت لذلك
حقيقة الثاني ان عندهم من يدعي الالهية من البشر كفرعون

Copyright © King Saud University